

عليه وقال بشر بن الحارث بن ريس معتزلة بعدا ومن تابعه
لم يجب على الله رعاية الاصلح في حق العبد ولكن يجب عليه ان يفعل به
ما هو المصلحة ولا يجوز ان يفعل به ما هو المفسدة فعندنا معتزلة والله
لطف لو فعل بالكفار لم آمنوا اختيا لا غير انه لم يفعل ولو فعل كان
مفضلا منعا ولما لم يفعل كان عادلا لا ظالما لانه ما منع الحق المستحق
لغيره عليه وعند المعتزلة ليس بمقدوره تم لطف لو فعل بالكفار
لم آمنوا ولو كان حكما مقدوره ولم يفعل ولم يعطهم لكان خيلا ظالما
وغاية ما يتقدرا الله عليه مما به صلاح الخلق وهو واجب عليه وفعل
بكل عبد موثقا او كافر غاية ما هو في مقدوره من مصلحة وكما
فعل بالنبى عليه غاية ما في مقدوره من المصلحة فعل باي جهل مثله
فليس له على النبي عليه انعام ليس ذلك على ابي جهل ولو كان ذلك
لكان ظالما فيما فعل جازا بل فعل غاية ما في مقدوره من مصلحة ابي
وليس له ان يفعل باحد ما هو المفسدة له البتة ونحن نتمسك وان
كان ثابتا بما ذكرنا بالكتاب وموقوله ثم ولو شئنا لآمن من في الارض
كلهم جميعا فلو لم يكن في مقدوره ما لو فعل بهم لم آمنوا لانه لو فعل
فأبى سوي اذ عاقبة قدرة ومشيئة ليست له كفعل المتصلي الذي
يختلج بما ليس فيه وقوله ثم تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ولقد

للمعتزلة
معتزلة

دبر

فضلنا بعض النبيين على بعض في الآيتين دليل على بطلان القول
بالاصح اذ عندهم كل ما يفعله الله به عليه ان يفعل كذلك الحكمة
وكل من فعل ما عليه فعله فانه لا يوصف بالفضل ولا الفضل فعلى
قوله مذبحهم لا يكون من الله تفضيل لبعض الرسل وهو خلاف
النص والسنة وموقوله صلوات الله بالجملة صلاحا ما اثبت
لها جناحا وهذا الحديث صحيح باسناد في متصل الى علي رضي الله
وبالوجود فان الله فعل بالكافر صلاحا لم يميز بل فيه مفسدة
حيث بقائه وقت بلوغه وركب فيه العقل مع علمه بانه لا يؤمن
بل يكفر ولا شك ان امانته في صغره وعدم تمييزه اصلح له اذ
علم انه يكفر عند بلوغه واعتداله عقله وكذا لمن عاش مدة
على الاسلام ثم ارتد والعباد باه بعد ذلك فان ابقائه مع علم
بانه يرتد ليس بمصلحة له وقد فعل ذلك ولو كان تعالى قبيح
روحه قبل ارتداده بساعة كان اصلح له وكذا ابقاؤ الكفار
واملاؤهم ليزدادوا اثمنا ليس باصلح وقد فعل ذلك كما قال النبي
انما على لهم ليزدادوا اثمنا وبالاجماع فان المسلمين واهل الاديان
السموية كلهم يطلبون المعونة على الطاعات والحجج على السيات
وكشف ما بهم من البليات وقد نطق النص اياك مستعينين
يا اكرهين

لهم